في كيفية تعلق النفس بالبدن قالت الحكماء النفس غير حالة في البدن
ولا مجاورة للبدن لما تقدم من انها جوهر مفارق فتعلقها ليس
تعلق الحال بالمحل كتعلق العرض بالجوهر ولا تعلق المجاور بالمجاوره
كتعلق الانسان بداره او ثوبه لكنها متعلقة به تعلق العاشق بالمعشوق
تعلقا لا يمكن العاشق من مفارقة معشوقه مادامت المصاحبة ممكنة
وسبب تعلقها توقف كمالاتها ولذاتها الحسية والعقلية عليه اي على
البدن لما علم من ان النفس في مبداء الفطرة خالية عن سائر العلوم
ثم بواسطة كثرة الاحساس بالجزئيات تستعد لان تفاض عليها
البديهيات ثم بواسطتها تحصل النظريات قال الله تعالى والله اخرجكم من
بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
لعلكم تشكرون واما توقف اللذات الحسية على البدن فظاهر
فان ادراكها بالالات جسمانية واما اللذات العقلية فلانها الكمالات
النظرية والعملية وقد سبق توقف اكثرها بها للنظريات على البدن
وهي تتعلق اولا بالروح المنبعث عن القلب لكونه من الطف
اجزاء الاعضاء لان شد الاعضاء يبطل الحس والحركة عما وراء موضع
الشد ويمنع نفوذ الروح اليه ولو كانت النفوس متعلقة بالكل
لما كان كذلك وقد يقال ان الروح لكونه الطف الاجزاء كان
مناسبته للنفس اكثر فلهذا تتعلق به اولا وهذا اقناعي ويفيض
النفس الناطقة عليه قوة تسري بسريانه في السراين الى اجزاء
البدن واعماقه فيتشرح في كل عضو قوى تليق به بحسب مزاجه الحاصل
الذي له واستعداده المعين مثلا في الدماغ قوة الحس والحركة وفي الكبد
قوة الغاذية والتنمية وغير ذلك كما هو مسطور في الكتب الطبية
مفصلا وتكمل بها منفعة باذن الحكيم العليم فيسمى الروح الذي في القلب
ومنبعث ابتداءه منه يسمى روحا حيوانيا وما يتصعد منه الى الدماغ يسمى
روحا نفسانيا وما يصير الى الكبد روحا طبيعيا ويعني الى القوى النافذة

النفس

على البدن تنقسم باسرها الى مدركة ومحركة والمدركة الى ظاهرة وباطنة
اما الظاهرة فهي المشاعر الخمس الاول البصر وادراكه اي ادراك البصر
المبصرات بانعكاس صورة اي انتقال صورة وليس المراد الانعكاس
المصطلح فانه لا يكون الا عن صقيل والى ضد جهة الشعاع النافذ
ما بين في اوة [illegible] موضعه من المرئي الى الحدقة وانطباعها في جزء منها
تسمى بالرطوبة الجليدية لمشابهتها الجليد في اللون والصفاء
يكون اي ذلك الجزء زاوية مخروط مفروض قاعدته سطح المرئي
هل عليه يلزم منه انطباع نصف السماء في الحدقة وانطباع العظيم في الصغير مح
وجوابه ان المنطبع صورة العظيم لا هو وانطباع مثلك في الصغير
ممنوع الاستحالة ولذلك يرى القريب اعظم من البعيد لعظم زاوية
فان الوتر الواحد كلما قرب كان اقصر ساقا فاعظم او تر زاوية
اعظم وكلما بعد كان اطول ساقا فاوتر زاوية اصغر وقيل ادراك
البصر المبصرات باتصال شعاع مخروط زاوية عند حدقة الرائي
وقاعدته عند سطح المرئي وهو مذهب الرياضيين يخرج منها اي من
الحدقة الى المرئي ومنع بانه لو كان كذلك لتشوش الابصار
بهبوب الرياح اذ الريح تذهب بذلك الشعاع الذي يلاقاه
في طريق هبوبها الى حيث هي ذاهبة فلا يصل الى المبصر المقابل
الذي كنا نريد ابصاره بل يصل الى غيره فلا يرى المقابل ويرى غيره
اي غير المقابل الذي ذهبت الريح بالشعاع الذي هو سبب الابصار
اليه لكن ذلك باطل بالضرورة وايضا فيعلم بالضرورة ان النور
الذي يخرج من عين العصفور يستحيل ان يوشر فيما عنه ويرى الكواكب
الثابتة بل ذلك العصفور او الانسان او الفيل ان كان كله نورا
لما امتد ولا اتصل من الهواء عشر فراسخ وان لم يكن نهاية حلها في
العقل فلاجل اي البار السمع وسبب ادراكه وصول الهواء المتموج
عن قرع او قلع الى الصماخ ومنوفوه مستوده في مقوه الثالث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)